

سيرة الخط العربي ومسيرته

Biography and career of Arabic calligraphy

يوسف عمر*

جامعة الشهيد الشيخ العربي

التبسي- تبسة (الجزائر)

youcef.amor@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/16

تاريخ الاستلام: 2025/03/05

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى الحفر في ملابسات نشوء الخط العربي، والكشف عن الأطوار التي مر بها، منذ ظهوره على النقوش حتى نشوئه وتطوره على المخطوطات وبين دفات الكتب وصولاً إلى حوسبته ورقمته. وقد حاولنا في هذه الورقات تتبع مسار الخط العربي باختصار: تعريف مصطلح (الخط) في اللغة والقرآن الكريم، وماهيته في الاصطلاح، وشفعنا ذلك بأصل الكتابة ونشأتها، والتعريض على هندسة الخط العربي وتسمياته، ثم أصله وتطوره، وكل ذلك بهدف إمادة لثام الستر عنه، جريا على المنهج التاريخي ثم المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: خط؛ كتابة، خط عربي؛ كتاب؛ رسم.

Abstract:

This research seeks to dig into the circumstances of the emergence of the Arabic Line and to reveal the stages it has been going through, from its appearance on the inscriptions until its inception and evolution on the manuscripts and between the books' rudders to its computerization and digitization.

In these papers, we tried to follow the course of the Arabic line in short: the definition of the term "calligraphy" in the language and the Holy Koran, and what it is in the terminology. This was accompanied by the origin and origin of the writing, the graduation of the geometry of the Arabic line and its names, and then its origin and evolution, all with a view to obliterating the historical and then analytical descriptive curriculum.

Keywords: calligraphy; writing; Arabic calligraphy; book; drawing.

1. مقدمة:

للكتابَة شأن كبير في حياة الإنسان، فقد ارتبطت بلغته منذ آماَد بعيدة، ولعل التاريخ يسجل أن اللغة المكتوبة هي التي استطاعت عبوره إلى حقب نالية، فكانت صفحته عبارة عن صورة ذات وجهين متلازمين، وجه للغة ووجه للكتابة؛ بل إن الكتابة كانت ولا تزال واحدة من عناصر التواصل والتعبير عن الأفكار والأحاسيس؛ باستخدام اللغة المكتوبة؛ كبديل عن المشافهة التي نقلت عبرها كثير من المعارف الإنسانية لروح من الزمن غير قصير؛ وبخاصة في البيئة العربية حتى عصر التدوين.

واللغة العربية واحدة من تلك اللغات التي عبرت التاريخ، وستبقى خالدة حية حتى يرفع القرآن الكريم نفسه، فقد "ولدت كاملة الجمال، واحتفظت بجمالها وكما لها مع تعاقب الأزمان وتطاول الخطوب، وقد مرت بأزمان طويلة، كانت - في عصور بائها - ممتلئة حيوية، وواصلت طريقها في ضعف فترة، ولكن حيويتها كانت كامنة فيها، وحين نهضت من ضعفها عادت - كما كانت - كاشفة عن فتوتها وفتنتها وسحرها، واعدة بمستقبل مشرف"¹؛ هذا المستقبل كان ولا يزال مرتبطا بجبل الاستمرار الذي يربط هذه اللغة الخالدة بالعروبة وآدابها، وبالإسلام وتراثه، وبمصادر التشريع التي كتبت بحرفها، والكتابة في شأنها وشأن أبجديتها يعدّ قضاء بعض حق لها. والكتابة العربية واحدة من الكتابات واسعة الانتشار، وقد لاقت اهتماما منقطع النظير من قبل العلماء والمؤرخين والخطاطين، فظهرت الكتب والأبحاث التي تعنى بقواعدها اللغوية، وأخرى تعنى بأصولها وتاريخها، وثالثة تتضمن أنواعها وكيفية التفنن فيها وتجويداها، ورابعة تكيف شفرات حروفها مع أنظمة الحواسيب والتطبيقات المعرفية المعاصرة.

وبعدّ الخط العربي كمسمى من مسميات الكتابة العربية فناً جميلاً من الفنون الإسلامية، ارتبط وجوده بوجود اللغة العربية حتى صار الدليل الناطق لها، على اعتبار أنها لغة القرآن الكريم. فما هو هذا الخط؟ وما أصله؟ وكيف تطور ونشأ؟ وهل لا يزال الخط العربي غير مستجيب لتقنيات التكنولوجيا الحديثة كما يدعي المبطلون؟ جملة تساؤلات، وأخرى أكثر إلحاحاً، تشكل محاور أساسية في هذه الورقات البحثية، وسنحاول الإجابة عنها بالاعتماد على المنهج التاريخي، ثم المنهج الوصفي التحليلي. عسى أن نجعل هذا المحتوى وسيلة استرشاد تساعد الباحثين وطلبة العلم وتعينهم في حقول بحوثهم ودراساتهم، وإمادة ما حجب في هذا الشأن وبخاصة لدى العاملين في التربية والتعليم، وإيقاف القارئ على شيء من عبقرية اللغة العربية وخطها، وعبقرية علمائها وسبقهم في دراسة كثير من قضاياها.

وعلى ذلك؛ استملحت أن أسم مداخلي بـ: سيرة الخط العربي ومسيرته، وخطتها جاءت مشتملة على مقدمة، وتعريفات مصطلح الخط في القرآن الكريم واللغة والاصطلاح، أصل الكتابة ونشأتها، والتعريج على تسميات الخط العربي وهندسته، فأصل الكتابة العربية وتطورها، ثم خاتمة تضمنت نتائج جمعت أطراف ما ورد فيها.

2. الخط في رحاب القرآن الكريم واللغة:

لم ترد كلمة (الخط) في القرآن الكريم غير مرة واحدة على صيغة الفعل المضارع المسند إلى ضمير المخاطب في قوله

تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابُ الْمُبْطِلُونَ﴾². والمخاطب في الآية الكريمة هو الرسول صلى الله عليه وسلم، في واحدة من المعجزات البينة: أن الرسول لم يقرأ كتاباً ولم يكتب حرفاً بيمينه قبل نزول القرآن عليه، ولو كان قارئاً أو كاتباً من قبل أن يوحى إليك لشك في ذلك المبطلون، وقالوا: تعلّمه من الكتب السابقة أو كتبه منها. فدلالة (تخطّه) هي تكتبه.

أما ما ورد في نظمه وموضوعه ومعناه فهو كثير في القرآن الكريم ولا يمكن حصره في هذه الوريقات، فمما ورد في معناه قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾³. ورد لفظ (وَالْقَلَمِ) للقسم، والمراد منه جنسه، فهو يشمل كل قلم يكتب به، أما (وَمَا يَسْطُرُونَ) فتعني يكتبون أي ما تكتب الملائكة الحفظة من أعمال بني آدم. كذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾⁴ "الَّذِي عَلَّمَ" الخط. ﴿بِالْقَلَمِ﴾ وأول من خط به إدريس عليه السلام⁵. وقد خاطب الله سبحانه وتعالى أولئك اليهود الذين يكتبون ويحرفون الكتاب متوعداً إيهم بالويل في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾⁶؛ فالله سبحانه وتعالى "عبر بالكتابة دون القول لأنها متضمنة له وزيادة، فهي كذب باللسان واليد، وكلام اليد يبقى رسمه"⁷.

وتشير المعجمات اللغوية إلى أن (الخط) في مضمونه اللغوي يعود في أصله إلى الجذر (خ ط ط) حيث يقال "خطط: الخطط: الطريقة المستعملة في الشيء. والجمع خطوط. وخطّ القلم أي كتب. وخطّ الشيء يخطّه خطاً: كتب بقلم أو غيره. والتخطيط التسطير"⁸. "والخطّة بالكسر الأرض التي يخطّها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخطّ ليُعلم أنّه قد اختارها لبيئها داراً. والخطّة أيضاً من الخطّ كالنقطة من النقط"⁹. ومنه أيضاً "خطّ وجه الغلام: امتدّ أو بدا شعر لحيته على خديه... وخطّ الشيء: حفره وشقّه (خطّ النجار اللوح بالإزميل) وخطّ قبراً: حفره. وخطّ على/خطّ في: تصوير اللفظ بحرف هجائه..."¹⁰.

فالخط وما ينبثق عنه من اشتقاقات في معاجم اللغة يعني في عمومها الكتابة التي ينتج عنها الكتاب ويسمى كذلك "لتأليف حروفه وانضمام بعضها إلى بعض، وكل شيء جمعت وضممت بعضها إلى بعض فقد كتبه. وتقول قد كتبت الكتاب وكتاباً وكتابة ومكتبة إذا جمعت بين حروفه وضممت بعضها إلى بعض، وأنا كاتب والجمع كاتبون وكتّاب وكتبه وكتب. ويقال للخيل إذا جمعت وضممت بعضها إلى بعض كتيبة. ويقال كتب الرجل إذا خطّ. وأُكْتُبَ يكتب إكتاباً إذا صار حاذقاً بالكتاب"¹¹.

3. الخط في الاصطلاح:

يعدّ الخط نظاماً من أنظمة الرموز المكتوبة التي تجمع بين العلم والفن؛ على اعتبار أنه وسيلة التعبير عن اللغة من خلال حروفها، وتعتق بمدحه الفلاسفة والكتاب "فقال إقليدس: الخط هندسة روحانية وإن ظهرت بآلة جسمانية. وقال أبو دلف: الخط رياض العلوم، وقال النظام: الخط أصيل الروح وإن ظهر بجواس البدن"¹²، أي أنه صناعة ملكتها في اليد، وهو أيضاً "رسوم وأشكال خزفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس. وهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة، إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يُميّز بها عن الحيوان"¹³.

ويقاسم الخط اللفظ المخطوط فضيلة البيان حدّ الاشتراك، ويتناسبان في كثير من الأحوال "وذلك أن الخط واللفظ يعبران عن المعاني، إلا أن اللفظ معنى متحرك والخط معنى ساكن، وهو وإن كان ساكناً يفعل فعل المتحرك بإيصاله ما يتضمّنه إلى الأفهام وهو مستقر في حيّزه ومكانه"¹⁴. فمثّل ما للفظ من عذوبة ورشاقة في السمع، للخط رونق وحسن صورة وشكل، وآلة اللفظ للسان، وآلة الخط القلم، وهذا يدل على أن اللغة طبيعية والخط صناعة، وهو لسان اليد فهي التي تكتب وتبدع وتشكل هذا الفن الذي له أصوله وضوابطه ومفاهيمه، وله تاريخه الطويل من التجديد والإبداع، فلا بد لصاحب هذه اليد أن يكون متشبعاً بالثقافة البصرية التي تؤهله للقبض على دلالات هذا العمل الفني. على اعتبار أن فن الخط يعدّ لغة للتفاهم بواسطة القلم دون اللسان.

4. أصل الكتابة ونشأتها:

الكتابة ظاهرة إنسانية حضارية عرفها الإنسان منذ آحاد بعيدة، في أشكال متعدّدة، لحاجته إليها، وتطورت بتطوره، آخذة سبيلها إلى قمتها بتطور عقله وذوقه وفنه، فهي "من أعظم المبتكرات الحضارية في تاريخ البشرية، وهي الوسيلة التي نقلت مجتمعاتنا القديمة من ظلام عصور ما قبل التاريخ إلى عصور فجر التاريخ"¹⁵ وما الحضارات التي قامت والتي لاتزال قائمة إلا ثمرة لتلك البذور التي غرست بين دفات التاريخ عبر آحاد العصور.

اختلفت الآراء وتفاوتت المشارب حول نشأة الكتابة بعامة، وأمر البحث فيها مغامرة صعبة لتقدم الزمن، وشخّ المصدر الموثوق، ويبدو أن الكتابة بدأت تصويرية "وهي أول كتابة نعرفها وإليها ترجع جميع نظم الكتابة المستعملة بين بني الإنسان. وتنحصر في تمثيل كل فكرة أو كل شيء بعلامة مساوية"¹⁶. وتتميز القراءة في هذه الكتابة بالسهولة واليسر؛ ذلك أن المدلول تفصح عنه الصورة بجلاء في كل اللغات؛ ومن أشهرها الكتابة الهيروغليفية، والكتابة الصينية، والكتابة السومرية في صورها القديمة، وأقول القديمة؛ لأنها لم تبق على تلك الحياة؛ لمطالب حياتية تطويرية، وظهور القصور البين فيها، وتلك طبيعة الأشياء.

وفي ظل عجز الكتابة التصويرية عن التعبير عن أفكار الإنسان وأحاسيسه بشكل دقيق، كانت حاجته ماسة للحصول على بديل، فاخترع الكتابة المقطعية، "وذلك يجعل العلاقة بين الشيء وصورته المكتوبة علاقة صوتية، لكنها بدأت مقطعية، أي أن المقطع الصوتي المؤلف من أكثر من صوت يعبر عنه برمز واحد"¹⁷ وبذلك استطاع الإنسان بعقريته المتطورة تحليل اللغة إلى مقاطع صوتية مستعملاً الصورة للتعبير عن كل مقطع صوتي،

ومن أشهر أنواع هذه الكتابة: الكتابة المسمارية في العراق على عهودها القديمة، التي عاش فيها السومريون والبابليون والآشوريون، ومنها أيضا الكتابة الصينية التي طبقت هذه الطريقة الكتابية تطبيقا منهجيا لا يزال مستعملا إلى أيامنا هذه.

غير أن كثرة المقاطع في اللغة شكلت العقبة الكؤود في هذا النوع من الكتابة، ففكر الإنسان في التخلص من المقطعية والتحول إلى الحروف، فيما اصطلح عليه بالكتابة الحرفية أو الأبجدية، كطور ثالث من الكتابة الإنسانية، من خلال تظافر الجهود الإنسانية عبر الأجيال المتعاقبة، حيث تم في محاولة بارعة خفض الأصوات المقطعية اللا متناهية إلى تخصيص رمز واحد لصوت واحد، ولم تتجاوز في أقصاها أربعين صوتا حسب لغة الانتماء، فكانت البداية للتاريخ المدوّن، بظهور هذا النوع من الكتابة الذي يوصف بسهولة الاستخدام والدقة في تمثيل أصوات اللغة، على الرغم من بعض المآخذ التي عانت منها هذه الكتابة في أول نشوئها؛ وقد اختلف في أصلها، ورغم ذلك فقد أشارت الكتب والمؤلفات في أصل الكتابة برمتها إلى الحضارة السومرية في العراق، ثم الحضارة الفرعونية في مصر، ثم الحضارة الإيجية في اليونان وما جاوره. فكانت هذه الحضارات ثمة اكتشاف الكتابة وتطورها.

5. الخط العربي بين التسمية والهندسة:

ليس من السهل في ظل شح المصادر التي تناولت هذا الفن تحديد التسمية (الخط العربي) أو تحديد زمانه ومكانه الذي شاع فيه، فقد ارتبط بمصطلح (الكتابة) في عدة مصادر، وهذه الأخيرة ترادفها ألفاظ في معناها منها "الخطّ، والسّطر، والسّقر، والزّبر ومنه الزّبور، ومنها: الرّقم، والرّسم، وإن غلب الرسم في خط المصاحف، ومنها: التحرير، والهجاء..."¹⁸. والبحث في الخط العربي على وجهين، الأول يبحث في الفن الجمالي وما يترتب عنه من تحسين وذوق وتناسق، وتفاوق بين أنواع الخطوط العربية كالثلث والنسخ والكوفي والديواني وغيره، والثاني يبحث في علاقة الرمز المخطوط بالصوت المنطوق، أو علاقة الحرف بالصوت، وهو بحث لغوي بحث وسيكون التركيز عليه مع الإشارة إلى الوجه الأول.

ويبدو أن أقدم مصطلح في الثقافة العربية هو (الكتاب) وما يلحقه من اشتقاقات، فقد قالت عائشة رضي الله عنها في مجرى إجابتها عن بعض الآيات القرآنية "هذا كان خطأ من الكاتب"¹⁹ أي الذي خط المصحف باللغة العربية، وقيل أن ورقة بن نوفل كان يكتب الكتاب العربي، كما كان الصحابة يكتبون لأنفسهم القرآن الكريم متحررين الدقة والأمانة في كل ما يكتبون على عشب السعف، والألواح، وأكتاف الغنم، والرقاع والخاف (الحجارة).

واقترن مصطلحا (الهجاء والخط) بمجموعة من الرسائل التي تضمنت قواعد الكتابة، وتحسين الخطوط وتليين حروفها وابتكار أنواعها كرسالة (الخط والقلم) لابن قتيبة، ورسالة (لغز الخط) للكفعمي، و(علم الكتابة) لأبي حيان التوحيدي، وغيرها من الرسائل. ونشط مصطلح (الإملاء) في وقت متأخر مقارنة بالمصطلحات السابقة، فهي "نظام لغوي موضوعه الكلمات التي يجب فصلها، والتي يجب وصلها، والحروف التي تزداد والحروف

التي تحذف، والهمزة بأنواعها المختلفة... والألف اللينة، وهاء التانيث وتأؤه وعلامات الترقيم ومصطلحات المواد الدراسية، والتّونين بأنواعه، وقلب الحركات الثلاث، وإبدال الحروف، واللام الشمسية والقمرية...²⁰؛ وتطور على صورته تلك، للدلالة على قواعد الكتابة حتى أيامها هذه. أما مصطلح (الرسم) فقد استخدم أكثر للدلالة على رسم المصحف حتى وصف به (الرسم العثماني) وتطورت دلالاته إلى فن عريق له مناهجه وطرقه وهو التصوير باليد. وتفاديا للخلط سنتبنى مصطلح (الخط) في هذا الموضع.

يعدّ الخط العربي نظاما رمزيا مثاليا مقارنة بخطوط اللغات الأخرى، ففي اللغة العربية ثمانية وعشرون صوتا صامتا، كل صوت يقابله على خط الكتابة رمز مخصوص به دون غيره، وهو الأمر ذاته بالنسبة للحركات، "فكل صوت له نغمة وصفية وهيأة روحانية خلاف صوت آخر، وأن الهواء من شرف جوهره ولطافة عنصره يحمل كل صوت بهيأته وصفته لئلا يختلط بعضها ببعض"²¹. ولذلك افترض أرباب الخط العربي وفقهائهم على اختلاف مذاهبهم الفنية واللغوية أصولا فلسفية لهندسة أشكال رموز هذا الخط وتصويرها، فهو "ينطلق من النقطة، ويتمثل في خطين هندسيين لا ثالث لهما هما: الخط المستقيم الذي يقابل قطر الدائرة، والخط المنحني الذي يقابل محيطها، وقد عدّوا أوضاع هذين الخطين قابلة للدخول في تركيب شكل كل حرف من أشكال الحروف العربية"²²، وبذلك تدرك العلاقة بين شكل الحرف وصوته.

والأحرف في هذه الهندسة الخطية على ضربين: مفرد ومركب، فالمفرد يتشكل من خط واحد، والمركب يتشكل من

أكثر من خط "والمفرد ثلاثة أحرف: الألف والراء والنون. والمركب على ثلاثة أقسام: أحدها الثنائيات وهي سبعة أحرف: الباء، الجيم، الدال، الكاف الشبيه باللام في ابتدائه، القاف، الواو، واللام. وثانيها الثلاثيات وهي ستة أحرف: العين، الهاء، الفاء، الياء، الميم، والسين. وثالثها الرباعيات وهي ثلاثة: الصاد، الطاء، والكاف المشقوق"²³ فهذه تسعة عشر حرفا، وبقية الحروف شبيهات بواحد من هذه الأحرف في هندستها وبيان بعضها يغني عن البعض الآخر، ويفرقها الإعجام. وقد اتخذ كل حرف في الخط العربي صفة تعتمد على قطّ القلم وهيأة الكاتب، ولا تخرج هذه الصفات على سبعة وهي²⁴:

- 1- منتصب: وهو الذي يسامت قامة الكاتب.
- 2- منسطح: وهو الخط الممدود من عين الكاتب إلى يساره أو بالعكس.
- 3- مستدير: وهو الذي لا يمكن أن يفرض عليه ثلاث نقط. (النقط قاعدة كتابية في الخط العربي)
- 4-5- المنحني والمنكب: وهو الذي يدخل فيه الاعوجاج من يمنة ويسرة وبالعكس.
- 6- المستلقي: ويكون من يمين الكاتب إلى يساره أو بالعكس.
- 7- المقوس: وهو الذي لا يمكن أن يفرض عليه ثلاث نقط على سمت واحد، كالنون والسين والقاف.

وهندسة الخط العربي تقوم على حسن التشكيل، وهو الأصل في أدب الخط "لأن الخط إنما يسمى جيداً إذا حسنت أشكال حروفه، ويسمى رديئاً إذا قبحت أشكال حروفه، وحسن صور حروف الخط في العين شبيه بحسن مخارج اللفظ العذب في السمع"²⁵؛ لذلك وضعوا في حسن تشكيله خمسة شروط وهي²⁶:

- التوفية: وهي أن يوفى كل حرف من الحروف حظه من الخطوط التي يركب منها، من مقوس ومنحنى ومنسطح.
- الإتمام: وهو أن يعطى كل حرف قسمته من الأقدار، التي يجب أن يكون عليها من طول أو قصر أو دقة أو غلظة.

- الإكمال: وهو أن يؤتى كل خط حظه من الهيئات؛ التي ينبغي عليها من انتصاب وتسطيح وانكباب واستلقاء وتقويس.

- الإشباع: وهو أن يؤتى كل خط حظه من صدر الكلام، حتى يتساوى به، فلا تكون بعض أجزائه أدق من بعض، ولا أغلظ، إلا فيما يجب أن يكون من أجزاء بعض الحروف، كالألف والراء.

- الإرسال: وهو أن يرسل الخطاط يده بالقلم في كل شكل يجري بسرعة من غير احتباس يضره ولا توقف يرهشه.

وأما حسن الوضع فيعود لمهارة الكاتب وتبريزه في صناعة التخطيط، كالترصيف والتأليف والتسطير، فضلاً عن "سرعة اليد في التشكيل والتصوير مع مراعاة التحقيق والتحري؛ حتى يكون إذا كتب كأنه يسمح عرض القرطاس مسحاً ويمد السطر مداً"²⁷ فتعتدل سطور الخط وتتناسق تناسق البناء، بتحريك اليد في الجهات الستة: من اليمين إلى اليسار والعكس، ومن الأعلى إلى الأسفل والعكس، ومن كليهما بشكل مائل، وجميع الحروف تتشكل من رأس وعقب، الرأس على اليمين، والعقب على اليسار، ويستثنى من ذلك: ا، ج، ح، خ، ع، غ، على اعتبار أن رؤوسها تقع في الأعلى، وفي الأسفل تقع أعقابها "فيبدأ بكتابة رأس الحرف أولاً وهو من جهة اليمين ثم يوصلونه بالعقب وهو من جهة اليسار، فكل كلمة مركبة تكتب مرتبة من اليمن بحسب النطق فتكون القراءة بذلك من اليمين أيضاً"²⁸.

6. أصل الخط العربي وتطوره:

تباينت الآراء وتفاوتت في أصل الكتابة العربية برمتها، غير أن المستشرقين أشاروا إلى أن الكتابة العربية تفرعت عن الكتابة النبطية، "والنبط قبائل عربية أغارت على بلاد آرامية وتحضرت بحضارتهم واستعملت اللغة والكتابة الآرامية في النقوش وسائر الشؤون العمرانية، ولكنها ظلت تتكلم وتستعمل اللغة العربية في شؤونها وأحاديثها اليومية"²⁹، والكتابة النبطية تمثل أحد الخطوط المتفرعة عن الكتابة الآرامية، وهذه الأخيرة هي واحدة من مشتقات الحرفية الفينيقية؛ ودليل ذلك ما عثر عليه المنقبون في الجهات التي استوطنتها الأنباط من النقوش النبطية كأقدم النقوش العربية المعروفة؛ وبذلك "انتفت جميع النظريات التي كانت متداولة عن أصل الكتابة العربية من نظرية (التوقيف) التي تجعل الكتابة العربية شيئاً من

عند الله، إلى النظرية الجنوبية (الحميرية) التي تذهب إلى اعتبار الخط العربي اشتقاقاً من الخط المسند الحميري"³⁰.

وتشير بعض المصادر إلى أن أول من كتب بالعربية فضلا عما نسب لسيدنا آدم، وسيدنا إسماعيل عليهما السلام "ثلاثة رجال من بولان وهي قبيلة سكنوا الأنبار، وأنهم اجتمعوا فوضعوا حروفا مقطعة وموصولة... وسئل أهل اليمن: ممن أخذتم العربي؟ فقالوا من أهل الأنبار"³¹. وهي رواية فاسدة على اعتبار أن أحد الثلاثة وضع الإعجام، والتاريخ يشير إلى أن حروف اللغة العربية كانت تكتب بدون تنقيط حتى عصر متأخر من الحضارة الإسلامية. كما دلت كثير من الدراسات المقارنة أن الخط العربي لم يشتق من الخط الحميري المصطلح عليه بالمسند "أو فروعه التي عرفت عند الثموديين والصفويين واللحيانيين. فهناك اختلاف كبير في شكل الحروف وتركيب الكلمة بين الخط العربي وهذه الخطوط"³²، وإن كانت اللغة واحدة، وهذا ما يؤكد أن الخط العربي مقتبس من الخط النبطي، نظرا لاتصال عرب الحجاز بالأنباط اتصالا مباشرا في رحلاتهم إلى الشام، وتقاربهم اللغوي والاعتقادي قبل الإسلام. فضلا عن ميزات الكتابة النبطية المتطورة والتي نوجزها في الآتي³³:

- ربط حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض، إلا الحروف التي لا تُربط بالحروف التي تليها كالدال والزاي والواو.
- الحروف خالية من الإعجام.
- تاء التأنيث لا تكتب بالهاء بل بالتاء المبسوطة (أمت=أمة، حبت=حبّة، سنت=سنة...)
- الفتحة الممدودة لا ترسم ألفا في الكتابة (عم=عام، غزلت=غزالة...)

وكل هذه الخصائص انتقلت إلى الخط العربي دون تغيير ولا تبديل "وماتزال في الكتابة العربية حتى يومنا هذا في بعض الأقطار، وفي كتابة المصاحف بوجه خاص، آثار نبطية لم يستطع أن يتخلص منها الخط العربي على طول الزمن"³⁴. ونشير إلى أن رحلة الانتقال الأقرب للقبول تمت من ديار الأنباط إلى شمال الحجاز، ثم إلى مكة والمدينة المنورة، بين منتصف القرن الثالث الميلادي ونهاية القرن السادس، وهو التاريخ الذي تحول فيه الخط من الصورة النبطية إلى الصورة العربية التي اصطلح عليها (الخط العربي).

وعبر هذه الرحلة قبل الإسلام وفي صدره، اشتهرت عدة مسميات للخط وأشهرها: الخط الحيري، الخط الأنباري، الخط المدني، الخط المكي، نسبة إلى المدن التي انتشر فيها، وبمجيء الإسلام اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم خاتما له منقوش عليه (محمد رسول الله) وعيّن كُتّابا من الصحابة؛ لكتابة الرسائل والعهود والمواثيق، وساهم بقسط وافر في انتشار الكتابة، ولا أدل على ذلك من مقايضته المشهورة في فدية أسير من أسرى غزوة بدر مقابل تعليم الكتابة والقراءة لعشرة من صبيان المدينة. فظهر في المدينة الخط المدني السابق الذكر، الذي سبقه في الوجود الخط المكي، ويجمع المؤرخون للخط العربي أن عثمان رضي الله عنه رسم مصاحفه المرسلة إلى الأمصار بالخط المدني. وفي مدينة الكوفة التي نزح إليها أهل اليمن والحيرة والأنبار شاع خط فيها ذو حلية وزخرفة اسمه (الخط الكوفي) كأول أنواع الخطوط العربية؛ لتتأسس مرحلة جديدة من التطور والحضارة والعمران.

انتقل الخط الكوفي إلى الحجاز على صورتين أو شكلين: التقوير والبسط، والخط المقور يوصف باللين، ويغلب على حروفه الاستدارة والتقوير، وعرف من قبل باسم المشق، "وهو الذي كثر استعماله وعم تداوله في الرقاع والمراسلات والكتابات المعتادة"³⁵، وأما المبسوط فيوصف باليابس ويغلب عليه التربع، وعرف بالجزم،

وتتميز كتابة الحروف فيه بالتأني لاتساع المساحات التي يكتب عليها كالمصاحف الكبيرة، وأبواب المساجد، والنقش على جدران المباني والمحاريب وغيرها بقصد الزركشة والزينة.

وعلى عصر بني أمية أخذ الخط العربي بالتحسن والارتقاء، وبدأ تحويل الكتابة من الخط الكوفي إلى خطوط متجددة، "فتنوعت الخطوط المختلفة وتعددت صورها، وتنافس الخطاطون في تجويدها وتحذيقها، ولعل أشهرهم على سبيل التمثيل رجل يدعى (قطبة المحرر) وإليه ينسب القلم الطومار، وهو قلم مبسوط ليس فيه شيء مستدير، يكتب به الخط الكوفي اليابس، والقلم الجليل الذي ينسب إليه الخط الجلي، حتى وصف بأكتب الناس على الأرض لجودة خطه وحسنه.

وبعد ازدهار الحركة العلمية والتدوين على عصر العباسيين "وما استتبعه من ازدهار مهنة الوراقة، فضلا عن اشتغال جمهرة من العلماء والأدباء والشعراء بفن الخط ومهنة الوراقة، ترسخت الكتابة في ذلك العصر وازدهر فن الخط وتنوعت الخطوط العربية"³⁶ على يد كثير من رواد الخط العربي كالضحاك بن عجلان وبراعته في الخط الجليل، وإبراهيم الشجري صاحب قلم الثلثين، وابن مقلة الذي قدر مقاييس الحروف وضبطها ضبطا محكما، وابن البواب صاحب اختراع الخط المورق والريحاني، وغيرهم الكثير الكثير ولا تتسع المساحة لذكرهم. وكان ما يميز نتاج هذه المرحلة الفنية في الخط وتمايز الاشتقاقات الخطية عن الخط الواحد ببعض السمات، ومن أشهر خطوط هذه المرحلة فضلا عن الخط الكوفي، الخط الحجازي الذي تطور عنه خط الجليل في الشام والذي كانت له رحلات غربا إلا مصر وبلاد المغرب العربي والأندلس.

وبعد فتح بلاد فارس، كان للفرس أثر كبير على حركة الخط العربي الفنيّة، وبخاصة عند كتابة اللغة الفارسية بالخط العربي، فكانت لهم ذائقة راقية أكسبت الخط العربي سمات خاصة بهم تلائم طريقتهم في الكتابة، وتشير الأبحاث إلى أن "الإيرانيين حين أرادوا كتابة القرآن الكريم كان لهم خط يدعى بالأصفهاني، وآخر يدعى بغيراموز أو بغيراموز. وأنهم استخرجوا من الخط الأخير عددا من الخطوط"³⁷. ثم ظهر خط التعليق الفارسي وذاع وانتشر في إيران دون غيرها؛ حتى خصت به، وكان الفرس يكتبون به التعليقات والحواشي على النصوص الأصلية؛ وهذا الخط هو اللبنة الأولى فيما سمي بعد بالمدرسة الشرقية للخط العربي، وشاركه في الأمر خط النسخ، ويتظاهر الخطين كان خط (النستعليق) الذي أخذ من خط النسخ ضوابطه، ومن خط التعليق خفته، وانتشر في كثير من البلدان الإسلامية على غرار الهند، مصر، وتركيا.

وعمد العثمانيون إلى تبني كل أنواع الخطوط المعروفة في الحضارة الإسلامية العربية، وبخاصة الخط الكوفي في صورته الجافة وطوره إلى عدة صور جديدة، واتخذوا من الأقلام التي اخترعها الخطاطون على عهد العباسيين نماذج مقلدة في كتابتهم باللغة العربية، كما حذقوا خط النسخ والخط الحجازي وخط الثلث والريحاني والرقعة وغيرها، "ووضعوا هذا الفن في أسمى مكان بين الفنون جميعا، بل اعتبروه فنا مقدسا لا يقدمون على مزاولته إلا إذا تطهروا بالوضوء، سيما إذا كانوا مقبلين على نسخ كلمات الله"³⁸ وعنوا أكثر ما عنوا بالخط الجلي بتحسينه واتخاذ منارة على جدرانهم وعمارتهم، وفي كتابة اللوحات القرآنية، والأقوال المأثورة والحكمة.

ومن شدة اعتناء الدولة العثمانية بالخط العربي وتحسينه وتحديثه افتتحت مدرسة خاصة لتعليمه سنة 1326هـ، وبعد استبدالها الخط الإفرنجي بالخط العربي لظروف سياسية سنة 1342هـ، قامت مصر على إثر ذلك بفتح معهد لتعليم الخط العربي وخدمته، ثم انتشر تعليم الخط العربي في كل ربوع الدولة الإسلامية، على يد اللغويين والخطاطين "الذين ما فتئوا يطورون الكتابة بأدوات لغوية وفنية أحكمت صنعها، من داخل الكتابة نفسها، فنجحوا في التطوير والبناء، وكانت جهودهم منهجا لنا مازلنا نسير عليه"³⁹ بعد أن اكتملت أدواتها بذخا وجمالا.

وبمجيء الحاسوب على عصر التدفق التكنولوجي والتطور المعلوماتي، والتقدم الهائل في استعمال اللغة منطوقة ومكتوبة من خلال تطبيقاته المتنوعة، صدمت اللغة العربية في بادئ الأمر بعدم صلاحيتها وعدم قابلية برمجتها على الحاسوب، بدعوى تشابه الحروف فيها على مستوى الشكل، وكثرة النقط، وصعوبة الضبط الإعرابي، وغيرها من الدعاوى التي تسعى إلى إضعافها في نفوس مستعمليها.

غير أن المخلصين للغة العربية أثبتوا عكس ذلك في كثير من نداءاتهم بقول أحدهم: "وإني على اقتناع بأن هذا الحكم يتصف بالتجني المتسرع الذي يتجاهل كثير من الحقائق اللغوية والفنية، وبأن النظرة العميقة ستكشف لنا كثيرا من الأمور التي تجعل من (العربية) موضوعا مثيرا وشيقا للمعالجة الآلية يفوق اللغة الإنجليزية نفسها"⁴⁰، فكان ما أراد وتم تخزين شفرات الحرف العربي في ذاكرة الحواسيب، وتكييفه معها، بكسر كثير من القيود العائقة على غرار اتصال الحرف العربي أثناء الكتابة عكس اللغات الأخرى التي تكتب حروفها منفصلة، وعدم اندغام الحركة مع الحرف.

وجرت حوسبة الخط العربي والكتابة بصفة عامة على يد لسانين عرب يجيدون وبشكل فائق برمجيات الحاسوب، بكفاءة عالية تحاكي تلك التي ظهرت في الأوساط الغربية؛ وبخاصة نظام الكتابة الصوتية بواسطة تلك الخوارزميات التي تقترب من اللغة الطبيعية وتضاهيها استعمالا عن طريق ما يسمى بالذكاء الاصطناعي، ووضع المحارف الخاصة بتنميط لوحة المفاتيح المرتبطة بالحاسوب، بعد تهيئة بيئة نظام التشغيل (الويندوز) وتلاؤمها مع اللغة العربية بصفة عامة. غير أن معظم الخطوط ظهرت بأسماء أجنبية إلا في القليل منها (traditional Arabic، Simplified Arabic، Noto sans Arabic، ...Arabic Typesetting) وهكذا تم إنتاج خطوط عربية حاسوبية رائعة لا تختلف عن كتابة الخطاطين، بل وتفوقها جمالا وتقانة أحيانا بالتحكم في حجمها ونوعها وإضافة الألوان إليها؛ باستخدام برامج معالجة النصوص في الكتابة، كالتصحيح الفوري والتدقيق الإملائي، والترجمة، واستخدام مختلف أنواع الخطوط، وكتابة الأحرف بأشكالها المختلفة، واستخدام تقنية الكلام الرقمي، وتشكيل مخططات بيانية لظاهرة التنعيم، وإمكانية تعديل الكلمات وتبديلها وتنسيقها، وكذلك التحكم في الفقرات والمسافة بين السطور وعدد السطور في الورقة. فضلا عن عملية التخزين التي تتيح للمستخدم إعادة تفحص النص الذي كتبه وإجراء التعديلات عليه.

غير أن الذوق الجمالي والتصوير الفني للخط العربي الذي ينفرد بأسراره وخفاياه، وبتموج حروفه السحري، وبضرف أشكاله، وكأنّ الحياة تدبّ فيها، يبقى رهين اللمسة الإنسانية اليدوية الشاعرة.

7. خاتمة:

وبعد هذه الرحلة الموجزة حول نشأة الكتابة بعامة، وسيرة الخط العربي ومسيرته كأ نموذج بخاصة، نصل لاستخلاص بعض النتائج العامة وفق الآتي:

- سيرة ومسيرة الخط العربي لا تنتهي عند هذه السطور، فالتاريخ حافل بأحداث تطوره منذ كان في رحم النقوش ووصولاً إلى عالم الكمبيوتر والتقانة الحديثة.
- ورد لفظ (الخط) في القرآن الكريم مرة واحدة بلفظه، وتعددت مضامينه وموضوعاته وما في معناه في سياقات مختلفة في آياته.
- اكتسب الخط العربي عبر مسيرته عدة تسميات تفرقت في الاصطلاح وتشاركت في المعنى تحت جناح الكتابة بصفة عامة.
- تنوعات أشكاله، ومدارسه منذ التأسيس، ونشط تطوره في حركة زمنية متنامية من أقصى الشرق العربي إلى مغربه.
- اعتمد الخطاطون المسلمون في تطوير الخط العربي على وسائلهم الخاصة التي تلائم ظروفهم وثقافتهم؛ حتى صار فنا عربيا خالصا قائما بذاته.
- تعدّ أهمية الخط من أهمية المصادر والتشريعات التي كتبت به، وعلى رأسها القرآن الكريم. فضلا عن كونه وعاء لحفظ اللفظ والمعنى معا في اللغة العربية، وهو أداة لتسجيل أحداثها.
- تجاوز الخط العربي ادعاءات عقم ارتباطه بالتقانة الحديثة، إلى محاكاة واقعه الخارجي داخل أسوار الحواسيب بتقنيات باهرة ومدهشة.
- وعليه نقترح ونوصي بـ:
- إسناد حصة الخط لمعلمين مختصين في مراحل التعليم بمختلف أطواره.
- العمل على إنشاء ورشات فنية داخل المؤسسات التعليمية، تحت غطاء رسمي؛ لتعليم وتعلم الخط العربي بأبعاده الفنية التصويرية.
- برمجة مقياس للخط العربي في كليات الأدب واللغة العربية، بل وفي كل التخصصات التي تدرس باللغة العربية؛ لمعرفة تاريخه وأصوله ونشأته وتطوره؛ باعتباره الوجه الآخر للغة العربية.

8. الهوامش:

- ¹ - محمد حسن عبد العزيز: القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995 ط1، ص: 09.
- ² - سورة العنكبوت: الآية: 48.
- ³ - سورة القم: الآية: 01.
- ⁴ - سورة العلق: الآية: 04.
- ⁵ - السيوطي جلال الدين، والمحلي جلال الدين: تفسير الجلالين (د، ط) دار المعرفة، بيروت (د، ت)، ص: 838.
- ⁶ - سورة البقرة: الآية: 79.
- ⁷ - محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مج1 (د، ط) دار المعارف، مصر، 1992، ص: 184.
- ⁸ - ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، مج: 07 (د، ط) دار صادر، بيروت (د، ت)، ص: 287.
- ⁹ - الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح (د، ت) مطبعة لبنان، بيروت، 1986، ص: 76.
- ¹⁰ - أحمد عمر مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص: 663.
- ¹¹ - ابن قتيبة الدينوري: رسالة الخط والقلم (د، ط) دار المسترسل العربي (د، ب) 1444هـ، ص: 20.
- ¹² - ابن النديم: الفهرست (د، ط) دار المعرفة، بيروت (د، ت)، ص: 16.
- ¹³ - عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون (د، ط) دار الفكر، بيروت، 2001، ص: 524.
- ¹⁴ - علي بن خلف الكاتب: مواد البيان (د، ط) تحقيق: حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، 1982، ص: 481.
- ¹⁵ - محمود شاعر الجبوري: الاتجاهات الحديثة في تحسين الكتابة والخط العربي، ط1، دار دجلة، الأردن، 2012، ص: 13.
- ¹⁶ - ج. فندريس: اللغة (د، ط) تعريب: عبد الجليل الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (د، ت) ص: 391.
- ¹⁷ - غانم قدور الحمد: علم الكتابة العربية، ط1، دار عمار، عمان، 2004، ص: 28.
- ¹⁸ - أبو الوفاء نضر بن نضر: المطالع النصري للمطابع المصرية في الأصول الخطية، ط1، مكتبة السنة، القاهرة، 2005، ص: 42.
- ¹⁹ - الفراء يحيى بن زياد: معاني القرآن، ج2، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1983، ص: 183.
- ²⁰ - حسان تمام: مناهج البحث في اللغة، الأنجلومصرية، القاهرة، 1955 (د، ط) ص: 58.
- ²¹ - إخوان الصفا: رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، ج1 (د، ط) مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2018، ص: 165.
- ²² - إدهام محمد حنش: الخط العربي وحدود المصطلح الفني، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 2008، ص: 37.
- ²³ - حسين بن ياسين بن محمد الكاتب: لحة المختطف في صناعة الحرف الصلف، ط1، تحقيق: هيا محمد الدوسري، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1992، ص: 49-50.
- ²⁴ - ينظر: حسين بن ياسين بن محمد الكاتب: لحة المختطف في صناعة الحرف الصلف، ص: 86.
- ²⁵ - القلقشندي أبو العباس: صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج3 (د، ط) المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914، ص: 26.

- 26 - عبد الفتاح غنيمي: صناعة الكتاب المخطوط عند المسلمين، ج1، ط1، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، 1994، ص:286.
- 27 - علي بن خلف الكاتب: مواد البيان، ص: 491.
- 28 - محمد طاهر بن عبد القادر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه، ط1، المطبعة التجارية الحديثة، مصر، 1939، ص: 46.
- 29 - خليل يحي نامي: أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام (د، ط) مطبعة بول باليه، القاهرة، 1935، ص: 07.
- 30 - محمود شاعر الجبوري: الاتجاهات الحديثة في تحسين الكتابة والخط العربي ، ص: 14.
- 31 - ابن النديم: الفهرست ، ص: 07.
- 32 - صلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1979 ، ص:13.
- 33 - صلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، ص: 19، و22.
- 34 - إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية (د، ط) دار المعارف، مصر، 1947، ص: 18.
- 35 - محمد طاهر بن عبد القادر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص: 66.
- 36 - وليد سيد حسنين محمد: فن الخط العربي -المدرسة العثمانية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2015، ص: 22.
- 37 - حبيب الله فضائلي: أطلس الخط والخطوط، ط2، ترجمة: محمد التونجي، دار طلاس، دمشق، 2002، ص: 375.
- 38 - محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1987، ص: 177.
- 39 - صالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط (د، ط) دار الفيصل الثقافية، الرياض، 2003، ص: 10.
- 40 - نبيل علي: اللغة العربية والحاسوب (د، ط) دار تعريب (د، ب) 1988، ص: 173.

7.المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية (د، ط) دار المعارف، مصر، 1947.
2. ابن النديم: الفهرست (د، ط) دار المعرفة، بيروت (د، ت).
3. ابن قتيبة الدينوري: رسالة الخط والقلم (د، ط) دار المسترسل العربي (د، ب) 1444 هـ .
4. ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، مج:07 (د، ط) دار صادر، بيروت (د، ت).
5. أبو الوفاء نضر بن نضر: المطالع النصرى للمطابع المصرية في الأصول الخطية، ط1، مكتبة السنة، القاهرة، 2005.
6. أحمد عمر مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
7. إخوان الصفا: رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، ج1 (د، ط) مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2018.

8. إدهام محمد حنش: الخط العربي وحدود المصطلح الفني، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 2008.
9. حسان تمام: مناهج البحث في اللغة (د، ط) الأنجلومصرية، القاهرة، 1955.
10. ج. فندريس: اللغة (د، ط) تعريب: عبد الجليل الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (د، ت).
11. حبيب الله فضائلي: أطلس الخط والخطوط، ط2، ترجمة: محمد التونجي، دار طلاس، دمشق، 2002.
12. حسين بن ياسين بن محمد الكاتب: لمحة المختطف في صناعة الحرف الصلف، ط1، تحقيق: 12. هيا محمد الدوسري، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1992.
13. خليل يحي نامي: أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام (د، ط) مطبعة بول باليه، القاهرة، 1935.
14. الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح (د، ت) مطبعة لبنان، بيروت، 1986.
15. السيوطي جلال الدين، والمحلي جلال الدين: تفسير الجلالين (د، ط) دار المعرفة، بيروت (د، ت).
16. صالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط (د، ط) دار الفيصل الثقافية، الرياض، 2003.
17. صلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1979.
18. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون (د، ط) دار الفكر، بيروت، 2001.
19. عبد الفتاح غنيمي: صناعة الكتاب المخطوط عند المسلمين، ج1، ط1، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، 1994.
20. علي بن خلف الكاتب: مواد البيان (د، ط) تحقيق: حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، 1982.
21. غانم قدور الحمد: علم الكتابة العربية، ط1، دار عمار، عمان، 2004.
22. الفراء يحي بن زياد: معاني القرآن، ج2، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1983.
23. القلقشندي أبو العباس: صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، ج3 (د، ط) المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914.
24. محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مج1 (د، ط) دار المعارف، مصر، 1992.
25. محمد طاهر بن عبد القادر الكردي: تاريخ الخط العربي وآدابه، ط1، المطبعة التجارية الحديثة، مصر، 1939.
26. محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987.
27. محمود شاعر الجبوري: الاتجاهات الحديثة في تحسين الكتابة والخط العربي، ط1، دار دجلة، الأردن، 2012.
28. نبيل علي: اللغة العربية والحاسوب (د، ط) دار تعريب (د، ب) 1988.
29. وليد سيد حسنين محمد: فن الخط العربي - المدرسة العثمانية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2015.